المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة طيبة
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية



شرح كتاب سيبويه للصّفار

السفر الأول

من أول باب اسم الفاعل حتى نهاية باب ما يكون المصدر حينًا لسعة الكلام

دراسة وتحقيق

رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير

في قسم اللغويات

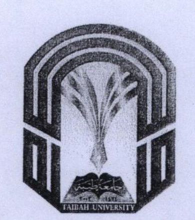
إعداد الطالب : خالد بن محمد دخيل المطرفي

رقم الطالب : ٢٩٤٠١٥٢

إشراف الدكتور : أحمد بن محمد خليل – وفقه الله–

أستاذ النحو والصرف المساعد في كلية الآداب والعلوم الإنسانية

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
Ministry of Higher Education
TAIBAH UNIVERSITY



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة طيبة

نموذج رقم (١٥)

ثالثاً: قرار لجنة المناقشة(*):

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الأمين... وبعد:

ففي يوم الأربعاء: ٢/ ٧/ ١٤٣٣هـ ، اجتمعت اللجنة المشكلة لمناقشة الطالب: خالد بن محمد دخيل المطرفي، في أطروحته لرسالة الماجستير المعنونة: "**السفر الأول من شرح كتاب سيبويه للصفار**" وبعد مناقشة علنية للطالب من الساعة العاشرة صباحاً إلى الساعة الواحدة ظهراً

وبعد المداولة والمناقشة، اتخذت اللجنة القرار التالي:

- ☑ قبول الرسالة والتوصية بمنح الدرجة.
- ☐ قبول الرسالة مع إجراء بعض التعديلات، دون مناقشتها مرة أخرى(١).
- ☐ استكمال أوجه النقص في الرسالة، وإعادة مناقشتها(٢).
- ☐ عدم قبول الرسالة(٣).

رابعاً: تعقيبات أخرى:

واللجنة إذ تقرر ذلك، توصي الطالب بتقوى الله في السر والعلن، والحمدالله رب العالمين.

المشرف والمقرر	المناقش الخارجي	المناقش الخارجي
د. أحمد محمد خليل	د. عبدالعزيز بن حميد الجهني	د. علي بن الحسن السرحاني

* يعبأ من قبل مقرر اللجنة ويوقع من بقية الأعضاء.

(١) في حالة الأخذ بهذه التوصية يفوض أحد أعضاء لجنة المناقشة بالتوصية بمنح الدرجة بعد التأكد من الأخذ بهذه التعديلات في مدة لاتتجاوز ثلاثة أشهر من تاريخ المناقشة، ولمجلس الجامعة الاستثناء من ذلك بناء على توصية لجنة الحكم ومجلس عمادة الدراسات العليا.

(٢) في حالة الأخذ بهذه التوصية يحدد مجلس عمادة الدراسات العليا بناءً على توصية مجلس القسم المختص موعد إعادة المناقشة، على ألا يزيد ذلك على سنة واحدة من تاريخ المناقشة الأولى.

(٣) في حالة الاختلاف في الرأي لكل عضو من أعضاء لجنة الحكم على الرسالة حق تقديم ما له من مرئيات مغايرة أو تحفظات في تقرير مفصل إلى كل من رئيس القسم وعميد الدراسات العليا، في مدة لاتتجاوز أسبوعين من تاريخ المناقشة.

بسم الله الرحمن الرحيم

إهْدَاء

إلى والِدَيَّ ... اللّذَينِ رَبَّيَانِي صَغِيرًا.

وإلى أمِّ ريان وريما ... التي شجعتني فأكثرتْ،وخدمتني فأحسنتْ.

وإلى زَهْرَتَيَّ فِي الحَيَاةِ ... ريان وريما.

وإلى إخْوَتِي وَأخَوَاتِي وَمَنْ لَه فَضْلٌ عَلَيَّ.

أُهْدِي هَذَا الجُهْد المتَوَاضِع

شكر و تقدير

استجابة لأمر الله ﷻ في محكم تنزيله: ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾﴾ (١) ولقوله ﷺ: "لا يشكر الله من لا يشكر الناس" (٢)، أشكر الله تعالى على ما أولاني به من نِعم عظيمة لا أحصي عدها ولا أبلغ شكرها، وأعظمها نعمة الإسلام، ثم نعمة سلوك طريق العلم وتيسيره لي، ومن ذلك إنجاز هذا البحث من غير حول مني ولا قوة، بل بمحض توفيقه وفضله ومنّه جل وعلا .

كما أتوجه بالشكر بعد ذلك للوالدين الكريمين على حسن التربية والتوجيه منذ الطفولة مساندين ذلك بالدعاء لي، فجزاهما الله خير الجزاء، وأعانني على برهما ورد شيء من معروفهما إنَّه سميع مجيب .

والشكر والتقدير موصول للزوجة والأبناء الذين صبروا على دراستي وانشغالي عنهم في كتابة هذا البحث .

كما أتوجه بالشكر الجزيل للقائمين على جامعة طيبة بالمدينة النبوية –حرسها الله– على ما شرفوني به من الانتساب لهذه الجامعة المباركة .

كما أتوجه بالشكر والتقدير لشيخي الفاضل: الدكتور أحمد بن محمد خليل –حفظه الله– الأستاذ بقسم اللغة العربية، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، الذي أشرف على هذا البحث فأفادني من علمه، وبذل لي من النصح والتوجيه الشيء الكثير، وقوم لساني وقلمي ورباني على الانضباط في الوقت –كل ذلك في تواضع جم– فجزاه الله عني خير الجزاء وكتب له أعظم الأجر والمثوبة، إنَّه سميع قريب مجيب الدعوات.

كما أتقدم بالشكر الجزيل والثناء العطر إلى لجنة المناقشة التي قبلت مناقشة هذا البحث وأمضت من وقتها الكثير في قراءته وتصويبه، وأضنت نفسها في سبيل ذلك .

---

(١) سورة لقمان:آية (١٤).

(٢) سنن أبي داود، كتاب (البر والصلة)، باب (في شكر المعروف)، ورقمه(٤٨١٣).

ولا يفوتني أن أشكر كل من قدم لي عونا أو أسدى إليّ معروفا من كافة المشايخ الأفاضل والإخوة الأكارم، وأخص منهم أستاذي فضيلة الدكتور محمد بن سلمان الرحيلي، وكيل عمادة شؤون الطلاب بجامعة طيبة.

كما أشكر كل من سعادة الدكتور إبراهيم بن سالم الجهني، الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية بجامعة طيبة، وسعادة الدكتور علي بن عبد الله القرني، الأستاذ المشارك في قسم اللغة العربية بجامعة طيبة على ما بذلاه من جهد ووقت لمساعدتي فجزاهما الله عني خير الجزاء.

ولا أنسى أنْ أشكر الدكتور معيض بن مساعد العوفي؛ الذي أمدني بصورة مِن هذا المخطوط، وشجعني على إخراجه؛ فجزاه الله عني خير الجزاء، وجعل مَا قدَّمه لي في ميزان حسناته.

وبعد فإني أحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله جل وعلا سهل لي أمر هذا البحث، وبفضله تجاوزت عقبته حتى أتممته، وأسأله جلت قدرته أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن يتقبله مني وأن يعلمني ما ينفعني، وأن ينفعني بما علمني إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وأختم بالصلاة والسلام على الرحمة المهداة النبي الأمي سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

البـــاحث

فهرس المحتويات

المستخلص

عنوان الرسالة: (السفر الأول من شرح كتاب سيبويه للصّفار من أول باب اسم الفاعل حتى نهاية باب ما يكون المصدر حيناً لسعة الكلام دراسة وتحقيق).

الباحث: خالد بن محمد دخيل المطرفي.

استلزمت طبيعة هذا البحث أنْ يكون في مقدمة وقسمين رئيسين: أحدهما للدراسة، والآخر للتحقيق، ثم فهارس مفصّلة.

وتشتمل المقدمة على أهمية الموضوع وقيمته العلمية، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث والمنهج المتبع في التحقيق.

القسم الأول من هذه الرسالة: الدراسة، وفيه تمهيد وفصلان، أما التمهيد فيحتوي على ترجمة مختصرة لسيبويه وقيمة الكتاب العلمية، وأهم شروحه.

وأمّا الفصل الأول فيشتمل على ترجمة للمؤلف، والفصل الثاني يشتمل على: تحقيق اسم الكتاب وتوثيق نسبته لمؤلفه، ومنهج الشارح في هذا الكتاب، والأصول النحوية التي اعتمد عليها، وتقويم الكتاب، ووصف النسخ الخطية ونماذج منها.

والقسم الثاني: النص المحقق، ويشتمل على باب اسم الفاعل، وباب من اسم الفاعل جرى مجرى الفعل المضارع في المفعول وفي المعنى، وباب جرى مجرى الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعولين في اللفظ لا في المعنى، وباب صار فيه الفاعل بمنزلة الذي فعل في المعنى وما يعمل فيه، و باب من المصادر جرى مجرى الفعل المضارع في عمله ومعناه، وباب الصفة المشبهة باسم الفاعل، وباب استعمال الفعل في اللفظ لا في المعنى لاتساعهم في الكلام والإيجاز والاختصار، وباب وقوع الأسماء ظروفا وتصحيح اللفظ على المعنى، وباب ما يكون فيه المصدر حيناً لسعة الكلام، ثم الفهارس الفنية والمصادر والمراجع.

وهدف الرسالة خدمة التراث العربي وإحياؤه، وإبراز علم من أعلام نحاة الأندلس، والتمرس على أساليب السابقين وخطوطهم.

المُقَدِّمَة

الحمد لله الذي علَّمَ بالقلم ، علَّمَ الإنسانَ ما لم يَعْلمْ، والصلاةُ والسلامُ على المبعوث رحمة للعالمين محمد بن عبد الله أفصح العرب أجمعين، وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد :

فلقد شرف الله اللغة العربية، وأهْلَها بالقرآن، الذي زادها رفعةً، وفصاحةً في البيان، وجُعِلتْ علومُها في خدمة آيات الفرقان، حيث نزل بهذه اللغة المباركة، فقال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾[1].

ومما لاشك فيه أن للغة العربية أهمية كبيرة، فهي اللغة التي نزل بها القرآن الكريم ،ولقد بذل سلفُنا في خدمة لغة القرآن جهودًا لا تُنسى، وخلَّفُوا لنا تُراثًا لا يُحصى، وعلى نهج السَّلف سار الخلفُ، فهؤلاء المحقِّقون يخرجون هذا التُّراث من خزائنه، وينفضون عنه ما عَلِقَ به من غبار الزَّمن، ويقدمونه للقارئ على خير حال، وعلى نهجم نسير، ومنهم نتعلم.

ولا ريب أن كتاب سيبويه ، يمثل أساس النحو العربي، وهو بحق أول كتاب يصل إلينا ، يحمل ما خلَّفه علماؤنا الأوائل من هذا العلم ويجمع أطرافه وفروعه، ويعد من أبدع وأشمل ما كتب في النحو ، وهذا الكتاب النفيس مازال الكثير من شروحه تحت وطأة النسيان ولم يخرج منها لنور الطباعة والتحقيق سوى النزر اليسير.

وقد نقلت إلينا كتبُ التاريخ منذ القرن الثالث الهجري إلى القرن التاسع أسماءَ طائفةٍ من كبار العلماء قاموا على خدمة هذا الكتاب بين شرح له، أو تعليق عليه ، أوتفسير لأبياته، ومن بين تلك الشروح شرحُ الفقيه الإمام النحوي أبي الفضل قاسم بن علي بن محمد الصفار البطليوسي، ولم يصل إلينا إلَّا السِّفر الأول منه، ويقع في (٢٤٣) لوحة أي: (٤٨٦) صفحة،

---

(١) سورة يوسف، الآية ٢.

أمَّا بقية الكتاب فلم تصل إلينا ، ولم نجد أحدًا ممن اهتم بفهرسة التراث يذكر عنه شيئاً ، وقد حَقَّق الدكتور معيض العوفي: السفر الأول من بدايته إلى نهاية باب (من الفعل يبدل فيه الآخر من الأول ، ويجري على الاسم كما يجري أجمعون على الاسم وينصب بالفعل لأنه مفعول) ، لذا عقدت العزم على تحقيق الأبواب المتبقية من هذا الكتاب والتي تبدأ من باب (اسم الفاعل جرى مجرى الفعل المضارع في المفعول وفي المعنى) إلى نهاية باب (ما يكون فيه المصدر حيناً لسعة الكلام) ، من أول اللوحة [١٩٥/أ] إلى نهاية اللوحة [٢٤٣/أ] .

وكان مِنْ أهمِّ الأسباب التي دفعتني إلى اختياره ما يأتي:

١- أنَّ هذا المخطوط يختصُّ بشرح الكتاب لسيبويه ، ذلك الكتاب الذي يعد أول ما وصل إلينا من هذا العلم، والذي قعّد به أولئك الأفذاذ لغة القرآن الكريم .

٢- أنه احتوى على آراء كثير من العلماء .

٣- غزارة المادة العلمية وثراؤها في هذا المخطوط .

٤- بروز شخصية الشارح التي تظهر في اعتراضاته على سيبويه وترجيحاته بعد ذكر آراء العلماء.

٥- إيراد الشارح كثيراً من القراءات، مع توجيهها .

٦-كثرة المصادر التي استفاد منها الشارح في شرحه ، وتنوعها .

٧- المشاركة في إحياء التراث العربي ، واكتساب الدربة في مجال التحقيق .

٨- أنَّ هذا الجزء من المخطوط لم يتم تحقيقه حتى الآن .

أمَّا بالنسبة للدراسات السابقة:

بعد البحث والتقصي وجدتُ أنَّ المخطوط قد حُقِّق منه:

- السفر الأول، تحقيق ودراسة، من أوله حتى (باب الفعل الذي يتعدى اسم الفاعل إلى اسم المفعول) ، الباحث الدكتور معيض بن مساعد العوفي .

- السِّفر الأول تحقيق ودراسة من (باب تخبر فيه عن النكرة بنكرة)حتى نهاية (باب من الفعل يبدل فيه الآخر من الأول ، ويجري على الاسم كما يجري أجمعون على الاسم وينصب بالفعل لأنه مفعول)، لباحثة أخرى.

هذا وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أنْ يشتمل على مقدمة وقسمين رئيسين: أحدهما للدراسة، والآخر للتحقيق، ثم فهارس مفصّلة، وتفصيل الخطّة كما يلي:

- **المقدمة**: بيَّنت فيها أهمية الموضوع، وقيمته العلمية، وأسباب اختياره، والدِّراسات السابقة، وخطة البحث، والمنهج المتبع في التحقيق.
- **القسم الأول: الدراسة. وفيه تمهيد وفصلان:**
- **التمهيد**: (سيبويه وكتابه الكتاب). وفيه مبحثان:
- **المبحث الأول**: سيبويه : حياته وآثاره بإيجاز.
- **المبحث الثاني**: الكتاب ، وقيمته العلمية ، وأهم شروحه بإيجاز.

الفصل الأول: (الفقيه الإمام النحوي أبو الفضل قاسم بن علي بن محمد الصّفّار البطليوسي)، **وفيه خمسة مباحث:**

المبحث الأول: حياته ونشأته.

المبحث الثاني: أساتذته.

المبحث الثالث: تلامذته.

المبحث الرابع: مؤلفاته.

المبحث الخامس: وفاته.

الفصل الثاني: كتاب (السفر الأول من شرح كتاب سيبويه للصَّفار) وفيه ستة مباحث :

المبحث الأول: تحقيق اسم الكتاب، وتوثيق نسبته لمؤلفه، وسبب تأليفه.

المبحث الثاني: منهج الشارح في هذا الكتاب، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أسلوبه وطريقته في عرض المادة العلمية.

المطلب الثاني: عنايته بآراء العلماء، وموقفه منها.

المبحث الثالث: الأصول النَّحوية التي اعتمد عليها.

المبحث الرابع: مصادره.

المبحث الخامس: تقويم الكتاب، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: قيمة الكتاب العلمية.

المطلب الثاني: المآخذ عليه.

المبحث السادس: وصف النُّسخ الخطية، ونماذج منها.

القسم الثاني: النَّصّ المحقَّق.

ويبدأ من بداية باب (اسم الفاعل) إلى نهاية باب (مايكون فيه المصدر حيناً لسعة الكلام) من اللوحة رقم (١٩٥/أ) إلى اللوحة رقم (٢٤٣/أ) ويقع في خمسين لوحة تقريباً، ويشتمل على الأبواب الآتية:

١-باب اسم الفاعل .

٢-باب من اسم الفاعل جرى مجرى الفعل المضارع في المفعول وفي المعنى .

٣-باب جرى مجرى الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعولين في اللفظ لا في المعنى .

٤-باب صار فيه الفاعل بمنزلة الذي فعل في المعنى وما يعمل فيه .

٥-باب من المصادر جرى مجرى الفعل المضارع في عمله ومعناه .

٦-باب الصفة المشبهة باسم الفاعل .

٧-باب استعمال الفعل في اللفظ لا في المعنى لاتساعهم في الكلام والإيجاز والاختصار .

٨-باب وقوع الأسماء ظروفا وتصحيح اللفظ على المعنى .

٩-باب ما يكون فيه المصدر حيناً لسعة الكلام .

ثُمَّ ذيّلتُ الكتاب بالفهارس الآتية:

١- فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس القراءات القرآنية.

٣- فهرس الأحاديث النَّبوية والآثار.

٤- فهرس الأمثال والأقوال.

٥- فهرس الأشعار والأرجاز.

٦- فهرس الأعلام.

٧- فهرس الأماكن والبلدان.

٨- فهرس الكتب الواردة في المخطوط.

٩- فهرس المصادر والمراجع.

١٠-فهرس الموضوعات.

١١-فهرس الفهارس.

أمَّا المنهج المتبَّع في تحقيق الكتاب فقد كان على النَّحو الآتي:

١- كتابة النَّص وفقًا للقواعد الإملائية الحديثة.

٢- كتابة المتن (كلام سيبويه) بخط عريض، واضِعًا إيَّاه بين قوسين هكذا ( )، ليتميز عن الشرح.

٣- إكمال ما تحقَّق كونه سقطًا واقعًا في النَّص مِن النسخ الأخرى، أو مِمَّا يستقيم به ويقتضيه السِّياق، واضِعًا إياه بين معقوفين هكذا []، مع الإشارة إلى ذلك في موضعه مِن الحاشية.

٤- تصويب مَا وقع في النَّص مِن أخطاء إملائية ونحوية، مع الإشارة إلى ذلك في موضعه مِن الحاشية.

٥- وضع خطٍّ مائلٍ هكذا / للدلالة على بداية اللوحة، وكتابة رقمها في الجهة اليسرى مِن جانب الكتاب.

٦- عزو الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية، ورسمها كما جاءت في المصحف الشريف، وإذا تكررت الآية في أكثر من سورة ذكرتُ الموضع الأول لها في المصحف، إلا إذا كان لها متعلق فأذكر الموضع المراد.

٧- توثيق القراءات مِن مصادرها، أو من كتب التفسير المعتمدة.

٨- عزو الأحاديث النبوية والآثار إلى كتب السنَّة، وذكر كلام أهل العلم في بيان درجة مَا لم يكن في الصحيحين أو أحدهما.

٩- توثيق أقوال العرب وأمثالهم مِن الكتب المعتمدة.

١٠- تخريج الشواهد الشعرية من دواوين أصحابها -إنْ وجدت- أو مِن كتب المجموعات الشعرية، أو من كتب اللغة المعتمدة، وتعيين القائل-إن أمكن- وبيان البحر العروضي، وبيان الشاهد فيه إنْ لم يوضحه المؤلف، وشرح المفردات الغريبة فيه، وإكمال أنصاف الأبيات في الحاشية.

١١- التعليق على بعض المسائل التي استدعت التعليق.

١٢- توثيق الأقوال والآراء الواردة في النَّص، وعزوها لأصحابها -إن أمكن- وذلك بالرجوع إلى مؤلفات أصحابها إن تيسرت، وإلَّا فمِن كتب النَّحو المعتمدة.

١٣- توثيق المسائل الخلافية في النَّحو من الكتب المعتمدة.

١٤- شرح الكلمات الغريبة، وذلك بالرجوع إلى معاجم اللُّغة.

١٥- التعريف بالأماكن والبلدان والقبائل وكل ما يحتاج إلى تعريف من الكتب المعتمدة.

١٦- الترجمة للأعلام الذين وردت أسماؤهم في النَّص مِن كتب التراجم المعروفة.

١٧- الالتزام بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

١٨- وضع فهارس علمية في آخر الكتاب وفق ما ذُكر في الخطة.

الباحث

خالد بن محمد المطرفي

المدينة النبوية

القسم الأول

(الدراسة)

وفيه تمهيد وفصلان:

التمهيد:

(سيبويه وكتابه الكتاب).

الفصل الأول:

(الفقيه الإمام النحوي أبو الفضل قاسم بن علي ابن محمد الصّفّار البطليوسي)

الفصل الثاني:

كتاب (السفر الأول من شرح كتاب سيبويه)

التمهيد:

(سيبويه وكتابه الكتاب).

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: سيبويه :

حياته وآثاره بإيجاز.

المبحث الثاني:

الكتاب ، وقيمته العلمية ، وأهم شروحه بإيجاز.

التمهيد:

(سيبويه وكتابه الكتاب). وفيه مبحثان:

المبحث الأول: سيبويه : حياته وآثاره بإيجاز.

لا شك أنَّ سيبويه هو إمام النُّحاة، ورائدهم في عصره، وأبرز أئمة اللغة في وقته، ذاع صيته وانتشر، وارتفع ذكره واشتهر، وهو صاحب أول وأعظم كتاب في النحو، وسوف أتحدّث بإيجاز في هذا الجانب عن اسمه، وكنيته، ولقبه، ونشأته، وشيوخه، وتلاميذه، ووفاته.

اسمه وكنيته ولقبه:

هو عمرو بن عثمان بن قَنْبَر[١]، فارسي الأصل، مولى بني الحارث بن كعب، وكنيته أبو بشر، وكان يلقب بسيبويه[٢] وبذلك اشتهر.

نشـأتـه:

ولد سيبويه بمدينة البيضاء بفارس[٣]، وقدم البصرة، ونشأ وترعرع بها، وعندما قدم إلى البصرة التي كانت حاضرة العلم والثقافة والأدب، وكانت تعجّ بكبار الأئمة والعلماء والفقهاء، وأخذ ينهلُ من مناهل العلم والأدب والحديث، وقد كان سيبويه وقتها مازال فتى يافعًا.

---

(١) ينظر: إنباه الرواة ٣٤٦/٢، وإشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ص٢٤٢، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص٢٢١-٢٢٢.

(٢) وسمي بذلك؛ لأنَّ أُمّه كانت تُرَقِّصه وتقول له ذلك، ومعنى سيب: التفاح- ويه: الرائحة.
ينظر: لسان العرب ٤٥١/٦، والبداية والنهاية لابن كثير ٦٠٦/١٣-٦٠٧.

(٣) ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء ص٥٤، وإنباه الرواة ٣٥٥/٢.

طلب الفقه والحديث في بداية أمره، ولحن فعاتبه شيخُهُ حماد بن سلمة[١]، فأنف من ذلك، وطلب العربية، ولزم الخليل حتى ساد فيها أهل زمانه، وصنف فيها كتابه الكبير.

شيوخه:

تتلمذ سيبويه على يَدِ العديد من كبار العلماء الذين عاشوا في عصره إبان الدولة العباسية، ومنهم:

١- عيسى بن عمر البصري ت١٤٩هـ، أحد علماء النحو في زمانه، أخذ عنه سيبويه كتابه "الجامع" [٢].

٢- الخليل بن أحمد الفراهيدي ت١٧٠هـ، واضع علم العروض، ومؤلف كتاب العين، أخذ النحو عنه ولازمه [٣].

٣- حماد بن سلمة بن دينار ت١٦٧هـ، من أئمة الحديث، كان سيبويه يستملي عليه الحديث[٤] قبل طلبه للنحو.

٤- الأخفش الكبير، أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد ت١٧٧هـ، أخذ سيبويه اللغة عنه[٥].

٥- يونس بن حبيب بن عبد الرحمن الضبي ت١٨٢هـ، إمام في النحو واللغة، وأخذ عنه النحو[٦].

---

(١) ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء ص٥٤، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص٢٢٢.

(٢) ينظر: الوافي بالوفيات ٦٧/٢٣، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص٢٢٢.

(٣) ينظر: إنباه الرواة ٣٤٦/٢، وإشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ص٢٤٣.

(٤) ينظر: إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ص٢٤٣، والبلغة ص٢٢٢.

(٥) ينظر: إنباه الرواة ٣٤٦/٢، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص٢٢٢.

(٦) ينظر: إنباه الرواة ٣٤٦/٢، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص٢٢٢.

تلاميذه:

برز من بين تلاميذ سيبويه عالمان جليلان هما:

١- **أبو علي محمد بن المستنير، المعروف بـ(قطرب) ت٢٠٦هـ**، أخذ النحو عن سيبويه، ولقبه سيبويه بقطرب؛ لتبكيره في طلب العلم، فقد كان يخرج بالأسحار(١).

٢- **الأخفش الأوسط، سعيد بن مسعدة ت٢١٥هـ**، عالمٌ باللغة والأدب، من علماء البصرة، أخذ عن سيبويه، وقرأ النحو عليه، وقام بتدريس كتابه(٢) .

وفاته:

قصد سيبويه بغداد في خلافة هارون الرشيد، وجرت بينه وبين الكسائي مناظرةٌ مشهورة(٣) ظُلِم فيها سيبويه ، ولم يرجع إلى البصرة بسبب ذلك وقصد بلاد خُراسان فمات في ريعان شبابه بشيراز سنة ١٨٠هـ(٤).

---

(١) ينظر: إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ص٢٤٣، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص٢٨٤.

(٢) ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء ص١٠٨،والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص١٤٥.

(٣) ينظر: الوافي بالوفيات ٦٧-٦٨، ومعجم الأدباء ٢١٢٥/٥.

(٤) ينظر: إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ص٢٤٥، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص٢٢٤.

المبحث الثاني: الكتاب ، وقيمته العلمية ، وأهم شروحه بإيجاز.

لكتاب سيبويه -رحمه الله- مكانة كبيرة وقدر عظيم عند السابقين والمعاصرين، فهو الكتاب الأول في النحو، ولا يخفى على عاقل ما لكتاب سيبويه من مكانة عند أهل العربية.

وقد بلغ من شهرة كتاب سيبويه وفضله، أنَّه كان يقال في البصرة: "قرأ فلان الكتاب فيُعْلم أنَّه كتاب سيبويه، وقُرِئ نصف الكتاب فلا يُشك أنه كتاب سيبويه" (١)، وكان المبرد يقول لمن أراد أن يقرأ عليه كتاب سيبويه: هل ركبت البحر؟ تعظيمًا له واستصعابًا لما فيه (٢).

وكذلك قال المبرد: " لم يُعْمل كتاب في علم من العلوم مثله، ويقال إنَّ الكتب المصنفة في العلوم مُضْطرة إلى غيرها وكتاب سيبويه لا يحتاج إلى غيره " (٣).

وكان المازني – رحمه الله – يقول: " مَنْ أراد أنْ يعمل كتابًا كبيرًا في النحو بعد كتاب سيبويه، فليستح "(٤).

وقال شمس الدين ابن خلِّكان في كتابه: وذكره الجاحظ يومًا فقال: "لم يكتب الناس في النحو كتابًا مثله، وجميع كتب الناس عليه عيال " (٥).

فمنذ أنْ وضعه صاحبه والنّاس به منشغلة، وعليه معتكفة، وفي رياضه راتعة، ولعجائبه خاضعة، فمِنْ عاكف على درسه وفهمه سنوات عدة، ومنْ شارح وجامع بين الشروح ومعلق ومختصر.

ولأهمية كتاب سيبويه -رحمه الله- اعتنى به العلماء وشرحوه، فمِن تلك الشروح مَا سَأذكره هُنَا مُرتبًا إيَّاها على حسب تاريخ وفيات أصحابها، وهي:

---

(١) نزهة الألباء في طبقات الأدباء ص٥٥.

(٢) بغية الوعاة للسيوطي ٢/٢٢٩.

(٣) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ٢/١٤٢٧.

(٤) الفهرست لابن النديم ص٧٤.

(٥) وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان ٣/٤٦٣.